موضوع الغلاف

معركة "سوميا" بين قوات السلطة العميلة والمقاومة

● أبرز حادث منذ أيلول ودلالاته

بعد المعارك الضارية التي شهدتها الساحة الاردنية خلال الاسابيع القليلة الماضية ، لا بد من وقفة قصيرة تحت العنوان التالي : ان تجربة الصدام المسلح مع السلطة الاردنية الرجعية ، كما شهدتها تلال منطقة سوميا يومي ٢٩ و ٣٠ ايار الماضي هي تجربة مهمة في مسيرتنا النضالية ينبغي تفحصها بدقة ، ليس لأننا نعتبرها معركة قلبت موازين القوى في الساحة ، ولكن لأننا نصر على اعتبارها نقطة ضوء بارزة ومتوقدة في حالة السكون التي تعيشها المقاومة ، ينبغي الاستفادة منها وتعميمها .

ستترك لرسالة وزعها الجبهة الشعبية في اعقاب المعركة المذكورة ، بعنوان « رسالة الى المقاتلين » ، ان تشرح ما حدث ، فهذه الرسالة موجهة الى المقاتلين الذين خاضوا المعركة ، وبالتالي فانهم يعرفون اكثر من غيرهم دروسها ، وهكذا فان الرسالة التي سنثبت فيما يلي الجزء الاكبر منها لا يمكن الا ان تكون صحيحة في وصفها وفي استنتاجاتها لانها مكتوبة من قبل المقاتلين وموجهة الى المقاتلين في آن واحد .

نقول الرسالة :

« ايها الرفاق

« ان ما حدث في اليومين الماضيين (٢٩ ـ ٣٠ ـ ٥ \ ١٩٧١) من هجوم مركز على مواقعنا الامامية في منطقة جنوب سيل الزرقاء ومنطقة « سوميا » كان متوقعا ومرسوما من قبل السلطة قبل اكثر من اسبوع ، وكانت المعلومات متوفرة لدينا عن خطة هجومه من السلطة العميلة على محاور قوات المقاومة .

ان الاهتمامات التي ابديت خلال الاسبوع الماضي لمواجهة كل احتمال كانت احد العوامل المهمة في تقدير الموقف ، والاهم من هذا كله هو العامل السياسي والمعنوي والنموي لدى المقاتل ، وان تصميمكم وايمانكم العميق بحتمية الثورة واسمرارها ، وان تحصينات شهور وعرق جباهكم ، واسلاح الاعدى التي حملت الادوات التحصينية ، كل ذلك كان ايضا احد العوامل واهمها التي جعلتكم تدركون وتلمسون بقائكم وعيونكم عدم قدرة الخصم على اقتحامنا او تدمير معنوياتنا او مواقعنا : كم قصفوا من المدافع الثقيلة وكم استخدموا من الرشاشات؟ وكم دفعوا من المشاة وماذا كانت النتيجة ؟

لم نخسر الا شهدا واحدا من الاشتباك الاول ، بينما خسرت قوات السلطة العميلة العشرات بين جرحى وقتلى سقطوا امام الرفاق وفي النوار في مواقعهم صامدين !

ان جملة هذه العوامل هي التي تكسبنا القدرة على الصمود في الدفاع ، وتعطينا المؤشر الصحيح لقدراتنا الذاتية وحسن تقديرنا للموقف وهي تتلخص بما يلي :

١ ـ جلب المعلومات عن الخصم وتعريفها اولا تاول على الفصائل والواقع .

٢ ـ التحصينات الجيدة للاسلحة والافراد وخطوط الاتصال والتموين .

٣ ـ التصميم والارادة والكفاءة القتالية ، وحسن قيادة القائد للمجموعة وللفصيل وللسرية .

٤ ـ الوعي السياسي والاستعداد المعنوي والنفسي ، لتقبل كل طارىء وفي كل وقت .

٥ ـ الحفاظ على التأثير باعتباره الشيء ما بعد الثورة .

هذا ، مع علمنا بالطبع ان العوامل الاساسية والموضوعية لكل معركة تلعب دورها .

ايها الرفاق الثوار

لقد تحركت قوات السلطة بسيارة اسعاف وفيها ضابط وجنود نحو مواقعنا في الزرقاء وانفجر بها لغم ، وعلى الفور اطلقت كل قوات السلطة من رشاش « ٥٠ » الثار على ثوارنا ما سبب اصابة رفيق لنا في رأسه هو « الشيخ سيف » نقل على اثرها واستشهد متأثرا بجراحه وبعد اقل من ساعة تقدمت سيارة مسلحة وناقلة جنود وسيارة اسعاف نحو المكان ، واشتبك معها ثوارنا بالنار ، وقد قتروا خاطئين جرحاهم .

والنصف من يوم اليوم ، تقدمت قوات محمولة مساء باتجاه مواقعنا وجرى قتال عنيف استخدمت فيه المدفعية والرشاشات الثقيلة والمباشرة والمساء واستمر القتال حتى المساء ، وانسحبت الى تلال قريبة والملف عن وجودها لتلا فيادتها .

عادت مجموعاتنا ليلا الى نفس الموقع وفتيه حتى صباح ثاني يوم ٣٠ ـ ٥ ـ ٧١ ، شنت قوات السلطة هجوما على الموقع ومواقع اخرى وقاومها ثوارنا ، وعادت وانسحبت الى القرية ، وكانت رمايه الهاون من اخوتنا مقاتلي فتح

مؤثره جدا على قواتهم ، كذلك رشاشات الاسناد الثقيلة من مواقعنا ، وعادت قواتهم في تجميع نفسها وركزت بقصف مدفعي ثقيل على مختلف المواقع حتى وصلت ضرب تلال « دبين » وكلها دون جدوى ، ولم توقع بنا خسائر اطلاقا ، واستخدمت الصواريخ المتوسطة من قوات الثورة واخوتنا الابطال مقاتلي فتح الذين كان لهم دور في ردع تجمعات الخصم الالية ومحاولات تقدم من جهة « علان سوميا » .

وبعيب الاشتباكات والقصف حتى المساء ، لقد اثبتت معركة اليومين الماضيين جدارتكم وتصميمكم على قهر الخصم وارادتكم ، واثبتت تلاحم الثورة ومعاقلي الثورة الفلسطينية بكل صدق واخلاص على ارض المعركة لمواجهة العدو الرجعي ، واثبت سخافة الخصم ان ظن نفسه انه قادر على الاستمرار في دحرنا دون ان يدفع الثمن غاليا ، والى اين ننتدحر ؟ ان هذه المواقع لن تسقط ، وان حقنا في الثورة على الظلم والاحتلال والعملاء لن يموت .

ولقد اثبتت هذه المعركة ان العدو الرجعي عدو لكل الجماهير الشعبية الفقيرة ، حيث كان يضرب القرى والمواطنين ويحرق مزروعاتهم بلدان تميز ، وعلينا ان نكثف عملنا السياسي والجماهيري لشرح ذلك لعموم الجماهير .

ان مرفيات العملاء دليل ارتزاقهم ، يقاتلون من اجل الربح والنهب ، وعندما يواجهون رجال صامدين كما جرى خلال اليومين فما اسرع ما يتدحرون فما ينهم على الامر والصلاحيات التي

ايها الثوار :

ان بطولاتكم الرائعة هي التي تعطينا القدرة والامل على اجتياز مرحلة صعبة وهي مرحلة الصمود ، اسعالا الى مراحل اخرى من اجل الصمود ، اسعالا الى مراحل اخرى من اجل

● معالم الذكرى السادسة لاندلاع الثورة في الخليج العربي

في يوم ٩ يونيو (حزيران) تنهيا جماهير امتنا العربية وشعب الخليج بشكل خاص للاحتفال بالذكرى السادسة لانطلاقة الثورة الشعبية المسلحة في جبال ظفار ، هذه الثورة التي جاءت تلبية لنداء كل الناس الغرباء وكل المسحوقين من ابناء شعبنا في الخليج ليعبروا عن رفضهم للواقع الاستعماري الاستغلالي الذي يعيشون فيه منذ اكثر من ١٥٠ عاما وحتى الآن .

ففي مثل هذا اليوم انتهى عهد وبدأ عهد جديد ، عهد اخذ حفاة الجبال وفقراء المدن ومثقفوها يرسمون مستقبل الجماهير بايديهم ويخرون ما رسمه الاستعمار على خارطة الوطن العربي في هذه المنطقة ، لكي يعيدوا لهذا الشعب انسانيته وكرامته التي هدرت واهينت على ايدي المستعمرين والمستغلين والاقطاعيين .

هذا اليوم ، جاء ايضا ليعبر عن رفض صارم للظلم الطبقي الذي تعاني منه جماهير الشعب العماني . ولهذا استطيعت هذه الثورة جماهير العمال والفلاحين والفقراء والمثقفين الاحرار حولها منذ انطلاقتها ، لانها كانت تحوي منذ البدء معاني ثورة جديدة وطبيعة جديدة ، لانتمائها بحركة التحرر الوطني العالمية ، التي اصبحت جزءا من الثورة البروليتارية العالمية ، بعد الحرب العالمية وانتصار ثورة اوكتوبر وتحول الراسمالية الى امبريالية .

من هنا فان طبيعتها هذه لعبت دورا مهما في تعبئة اكثرية جماهير الشعب الظفاري والعماني المسحوقة ، حولها واكتسبت دعم واسناد ثورة اليمن الديمقراطية وحركة التحرر الوطني العالمية ولكن هذا الاستقطاب التقدمي لا بد ان يقابل بتكتل مضاد من القوى السياسية والطبقية المدعمة المحلية والعالمية ، مستهدفة وقف هذا التحرر اليساري الذي بدا يؤثر علامات حمراء على خارطة القوى الاستعمارية والقوى الطبقية القديمة الحاكمة في كل الوطن العربي ، ومنها هذه المنطقة الملهبة ، التي تعبر مناطق استراتيجية واقتصادية مهمة للامبريالية الامريكية والاستعمار القديم ، بحكم سيطرتها على عنق الخليج العربي ومحاذاتها للسواحل الايرانية التي تحوي قواعد للامبريالية الامريكية ، اضافة لما ينتج في هذه المنطقة من ملايين الاطنان من النفط ، التي تعتمد عليها اوروبا وامريكا في حروبها العدوانية وتشغيل مصانعها .

وقد ازدادت فاعلية هذا التمرد بشكل اكثر بعد انتصار الثورة في اليمن الديمقراطية ، حتى اصبح يهدد مصالح الامبرياليين والرجعيين ومخططاتهم في المنطقة ، وذلك لما قد الانتصار من دعم كبير لثوار ظفار اولا ، ولما احدثه من تغيير جديد رجح كفة موازين القوى الطبقية لصالح طبقات العمال والفلاحين . في هذه المنطقة وفتح افاق تطور ثوري معادي للاستعمار والرجعية والانظمة الاستبدادية .

ان اندلاع الثورة في منطقة ظفار ، الاقليم العماني الجنوبي ، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، وهي الثورة التي تحتفل اليوم بذكراها السادسة ، لم يكن حادثا عاديا ، بل هو تاريخ مهم في سجل معارك ونضال الامة العربية ضد الامبريالية ، لانه يحمل دلالات عميقة لا بد ان نقف عندها ونحللها ونستفيد منها لكي تكون على بينة من مسيرة الرجال الذين يصنعون كل يوم امجادا كبيرة ، في صراع جماهيرهم ضد الانكليز والحكم الاقطاعي الاستعماري .

ان مسيرة الثورة في شمال عمان تنتقل من نصر الى نصر بفضل التطبيق الخلاق لقرارات المؤتمر الثاني (١٩٦٨) للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، هذه القرارات احدثت تغييرا كبيرا في استراتيجية الجبهة ، الوطنية والايديولوجية والعسكرية ، وبالمقابل اثارت هواجس البريطانيين والسلاطين المرتبطين بها وكل الحكام الرجعيين في الخليج العربي ، فاستنفروا قواهم ووضعوا المخططات الكفيلة بالحد من الثورة واجهاضها ، ولكن قوة الالتفاف الجماهيري التي دعمت الثورة وحمتها فوتت الفرص على اعدائها ، وفي الوقت الذي كانوا ينتظرون نهاية الثورة ، بمحاولات تطويقها وعزلها ومحاصرتها بتآمر امبريالي رجعي شرس ، ولكن هاورد الشعب العماني بتفجير ثورة اخرى مكملة لثورة ٩ يونيو ١٩٦٥ في منطقة عمان الداخل بقيادة الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج ، التي نعر ذكراها الاولى اليوم ، فكان اعظم رد على التآمر واعظم رد على الانقلاب الفابوسي ، واعظم رد عندما اعلنت هذه الثورة وقيادتها الدعوة لقيام جبهة وطنية تضم القوى الثورية المسلحة .

ان قمة الاحتفال بهذه الذكرى هي في ان نجعلها مناسبة لدعوة تحالف القوى الوطنية الثورية ، لتكون جبهة قوية في صراعها ضد الامبرياليين والاستعماريين وان يشتد الكفاح على كل الجبهات بفتح النار على المصالح الامبريالية والصهيونية وكل القوى العميلة الرجعية ، لترسم خارطة وطننا من جديد ولتزع على ارضنا ، القيم الحقيقية لانسان هذا العصر ، قيم التحرر والاشتراكية .

قالف تحية لـ ٩ يونيو و ١٢ يونيو (حزيران) اعياد شعبنا في الخليج العربي ، ولكن مناسبة هذه الايام وقفة جادة لتصعيد الثورة ، ولدعمها بضرب العدو الامبريالي في كل مكان ، وذلك للقضاء على اعدائنا الرجعيين والامبرياليين والاسرائيليين .

الفاومة ... نتائج

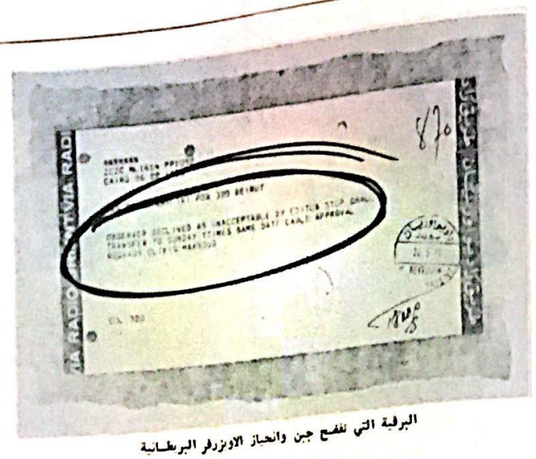

البرقية التي تفضح جن وانحياز الاونزرفر البريطانية

● نظرة أولية على نتائج يوم التضامن مع غزة

في اليوم السادس من حزيران وقف احرار العرب والعالم وقفة التضامن مع جماهير غزة المضطهدة .. مع جماهير غزة المعتقلة ، المناضلة الصامدة .

فالسادس من حزيران كان يوم غزة العالمي.

بادرت « جمعية النساء العربيات للاعلام » ، بالتخطيط والاعلان عن حملة عالمية واسعة النطاق في السادس من حزيران تهدف لكسر الطوق والحصار الاعلامي الذي فرضته السلطات الصهيونية على ما يجري في القطاع الباسل الملهب .

لقد فرضت اسرائيل هذا الحصار من اجل اخفاء حقائق ذات شقين : حقائق فيما يتعلق بممارستها الفاشية وبطشها وارهابها لجماهير غزة ولقمعي وسائلها في تنفيذ مخططاتها الارهابية التي تفتش في اخراعها ، هذه الوسائل التي توجت في الفترة الاخيرة بافاقة مسكرات الاعتقال الجماعية للمدنيين من نساء واطفال في صحراء سيناء المحرقة .

والشق الاخر من الحقائق التي تحاول اسرائيل اخفاءها وطمسها هي حقائق فيما يتعلق بنضال شعبنا في غزة ومقاومته الباسلة المتصاعدة للصهاينة المحتلين ، هذه المحاولات التي لم تنجح السلطات الاسرائيلية فيها ، فالقطاع ملهب والعالم يعرف ذلك ..

لم يقتصر هذا الحصار على منع ايصال المعلومات والحقائق للخارج ولكن اشتمل على تجنيد كل وسائل الاعلام العالمية الواقعة تحت تاثير الاجهزة الصهيونية من اجل طمس الحقائق القليلة التي خرجت الى الراي العام العالمي.

لقد خططت لجنة النساء العربيات لشن هذه الحملة على المستوى الشعبي العربي والعالمي عبر برنامج محدد :

■ برنامج اليوم على الصعيد العربي

هدف البرنامج في البلاد العربية الى تحريك الجماهير العربية وتجنيدها لدعم صمود جماهيرنا في غزة ، ولاشعار جماهير غزة بالتلاحم العضوي بالاضافة الى مساحة من الارض تصله الجماهير العربية ، وان نضالهم ونضال الجماهير العربية هو نضال واحد . كما هدف الى انشاء لجان مساندة دائمة تعمل لدعم نضال جماهيرنا في غزة .

ولقد اشتملت برامج الحملة في الوطن العربي على :

ـ ١ ـ عرض افلام قصيرة عن غزة .

ـ ٢ ـ نشر ملصقات تشير لنضال جماهير غزة .

ـ ٣ ـ حملات جباية مع شارات تذكر بيوم التضامن .

ـ ٤ ـ معارض متحركة عن الحياة في غزة .

ـ ٥ ـ حملة في الصحف العربية لاعلام الجماهير عما يجري في غزة من حملات بطش وارهاب وما يقابلها من نضال وعنف ثوري من قبل الثوار .

ـ ٦ ـ ربع ساعة عن نضال غزة في البرامج التلفزيونية العربية .

● اما بالنسبة لبرامج الحملة بالنسبة للعالم الخارجي فقد شملت على :

١ ـ نشر اعلانات في الصحف الاجنبية تندد بممارسات الصهيونية في غزة .

ولقد رفضت معظم الصحف بتاثير من الاجهزة الصهيونية نشر هذه الاعلانات !

٢ ـ الاتصال بكل الجمعيات والمؤسسات والهيئات الصديقة للقضية الفلسطينية .

٣ ـ عرض افلام قصيرة عن نضال القطاع.

٤ ـ اقامة معارض صور عن الحياة في غزة .

٥ ـ حملة توزيع منشورات تعرض ممارسات السلطات الاسرائيلية ونضال جماهير غزة ضد المحتلين .

٦ ـ بدء بحملات جباية من اجل دعم صمود القطاع الباسل .

ولقد تكللت مبادرة لجنة النساء العربيات وجهود اللجان والتنظيمات التي دعمت المبادرة تكللت بالنجاح على الصعيد العربي والعالمي.

ولم تعرف حتى الان النتيجة المالية لحملة يوم غزة العالمي ، ولكن من المتوقع ان يصل مجموع التبرعات الشعبية والحكومية في الوطن العربي الى اكثر من نصف مليون ليرة لبنانية سيجري توزيعها على اسر الشهداء والمعتقلين في غزة من خلال لجان الصليب الاحمر والتنظيمات الرئيسة المناضلة .

ولقد كشفت المعلومات التي نشرت على نطاق واسع في العالم الوضع الرهيب الذي يعاني منه سكان القطاع ، والبطش الوحشي الذي تمارسه القوات الاسرائيلية ، والنضال الضاري الذي تقوم به جماهير غزة الباسلة .

ومن النتائج الغورية الايجابية ليوم غزة تشكيل لجنة دائمة للتضامن مع جماهير غزة في كوما ، ومن المتوقع تشكيل لجان اخرى في اكثر من مكان في العالم .

● تواضعات سلمية اسرائيلية !

في مقال كتبه خصيصا لصحيفة « نيويورك تايمز » (٧ حزيران ، ١٩٧١) تحت عنوان « بحثا عن السلام » ، قال حاييم هيرتزوغ الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ان الحد الادنى من التنازلات التي تقبل بها الاكثرية الاسرائيلية يجب ان تتضمن : « السيادة على القدس ومرتفعات الجولان ، وحدود امن على طول نهر الاردن ، بالاضافة الى وجود عسكري اسرائيلي في الضفة الغربية بشكل او باخر ، شرم الشيخ ، بالاضافة الى مساحة من الارض تصله باسرائيل ، عزل قطاع غزة عن سيناء مهما يكن الحل السياسي الذي نتوصل اليه بالنسبة لهذا القطاع ، ومساقه قصيرة في عمق سيناء بالاضافة الى تجريدها من السلاح . » ...

منشورات
دار الطليعة للطباعة والنشر
البناية المركزية ـ بيروت
ص.ب : ٨١٤٧

صدر حديثاً :

• الايديولوجية العربية المعاصرة
عبدالله العروي

• نقد الفكر المقاوم
الياس مرقص

• تاريخ الثورة الكوبية
سافيريو تيتينو

• المقاومة الفلسطينية والموقف الراهن
الياس مرقص

• الاستعمار الجديد
جاك وودیس

• وجهة نظر ماركسية في مشكلات العالم الثالث
فالكوفسكي

• الأمة المسألة القومية الوحدة العربية والماركسية
رودنسون ـ الياس مرقص ـ إميل توما

• الصراعات البترولية في الشرق الأوسط
اندره نوشي

• مدخل الى النظرية الماركسية في الإقتصاد
ماندل